

نفحات القرآن

[102] إننا بالعين المجردة نستطيع رؤية عدة آلاف من النجوم في السماء الدنيا فقط، بينما هناك المليارات من النجوم. صحيح أن الوسائل العلمية ضاعفت من قدرة الحواس، إلا أنها هي بدورها محدودة القدرة أيضاً. 2 - إن قدرة ادراكنا وأفكارنا محدودة وما وراءها فهو مجهول عندنا على الإطلاق، وهذا الأمر يصدق حتى بالنسبة إلى أكثر الناس علماً وذكاءً فان قدرة فكره وإدراكه تكون محدودة أيضاً. 3 - من جهة ثالثة فان العالم واسع بدرجة لا يمكننا استيعابه، ونستطيع أن نقول: إن علمنا كلما ازداد، ازداد عظمة العالم في أفكارنا. ولأدراك عظمة هذا العالم (إلى المستوى الذي يصل إليه فكرنا) يكفي أن نعرف أن المنظومة الشمسية والنجوم التي نشاهدها حولنا جزء من المجرة التي تسمى بدرب التبانة (المجرات أو مدن النجوم مجموعة ضخمة من النجوم التي تشكل عالماً خاصاً لنفسها). وفي هذا المجرة - على ما يقوله العلماء - يوجد أكثر من مائة مليار نجمة! والشمس بالرغم من عظمتها ونورانياتها تعتبر فيها من النجوم المتوسطة الحجم. ونفس هؤلاء العلماء يقرّون - وبالاستعانة بالتلسكوب والحسابات الكمبيوترية - أن هناك مليار مجرة في هذا العالم تقريباً (1)! إن ذكر هذه الأرقام سهل على اللسان لكن ما أصعب تصويره؟! وينبغي أن لا ننسى أن معلوماتنا عن هذه المجرات والنجوم الهائلة تدور حول محور الأرض فكيف بنا إذا تجاوزناها؟! 4 - ومن جهة رابعة فان عالمنا هذا له بداية ونهاية فلا يعلم أحد عن المليارد _____ 1 - جاء في كتاب (هل وكيف ولماذا) أن الفلكيين يعتقدون بوجود عدد كبير من المجرات قرب مجرتنا وبعضها أكبر وبعض أصغر حجماً وقد كشفت التلسكوبات القوية والحاسوبات العادة للنجوم عن وجود مليار مجرة تقريباً في هذا العالم.